European Centre for Counterterrorism and Intelligence Studies **ECCI**

**المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات ـ ألمانيا و هولندا**

Germany. P.O. Box. 101017, Tel & Whatsapp0049-1520792571,
Netherlands. Tel: 0031-685901955

Email : info@europarabct.com

**ملف: محاربة التطرف في أوروبا ـ عوامل نمو وظهور الجماعات المتطرفة**

يتناول الملف بالعرض والتحليل أسباب وعوامل النزوح نحو التطرف، من حيث الأسباب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدعاية المتطرفة، ودور وأهمية التعليم في محاربة التطرف لدى الشباب، واستراتيجيات معالجة التطرف العنيف. ويركز الملف في تحليله على المحاور التالية:

1. محاربة التطرف في أوروبا ـ عوامل النزوح نحو التطرف
2. محاربة التطرف في أوروبا ـ أسباب نزوح الشباب في أوروبا نحو التطرف
3. محاربة التطرف في أوروبا ـ دور التعليم عند الشباب
4. محاربة التطرف في أوروبا ـ استراتيجيات معالجة التطرف العنيف

## 1- محاربة التطرف في أوروبا - عوامل النزوح نحو التطرف

تخلق المشاكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية احتمالات متزايدة لنزوح الشباب نحو التطرف العنيف. وتستغل الجماعات والتنظيمات المتطرفة تلك العوامل لتجنيد الشباب واستقطابهم. طورت الجماعات المتطرفة من استراتيجيتها من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ونشر الفتاوي التي تحض على التطرف والكراهية واعتماد مناهج تعليمية تحتوي على أيديولوجية متطرفة لتجنيد الشباب بين صفوفها.

### الأوضاع السياسية

يظل عدم الاستقرار السياسي هي المحرك الرئيسي للتطرف والإرهاب، وتجذب الجماعات المتطرفة الشباب من البلدان المنخرطة في النزاعات والصراعات أو التي ترتفع فيها مستويات عدم الاستقرار السياسي ما يؤثر على الحرب ضد الإرهاب والتطرف العنيف. توفر عوامل سياسية أخرى كالقمع السياسي والفساد الحكومي وعدم الاستقرار الأمني أرضاً خصبة لظهور الجماعات المتطرفة وتزايد أنشطتها المرتبطة بتجنيد واستقطاب الشباب. يعد القمع السياسي نقطة التحول في

حياة الشباب الذي يتجه إلى التطرف العنيف كذلك العنف من الدولة أو إساءة لاستغلال السلطة.

أعطي الفساد الإداري الفرصة للجماعات المتطرفة في تجنيد واستقطاب الشباب، وتشمل التحديات الأمنية الأخرى التي يشعلها الفساد اندلاع الصراعات بين الجماعات المتطرفة بعضها البعض، وتعزيز هياكل الجريمة المنظمة كما في الصومال وجمهورية الكونغو الديمقراطية. استغلت التنظيمات المتطرفة الفساد لنشر التطرف والتجنيد مقدمة نفسها على أنها العلاج للفساد، كما تستغل الجماعات المتطرفة الفساد لتمويل عمليات التجنيد والاستقطاب عبر عمليات تهريب للمخدرات والأسلحة، وتقديم الرشاوى.

**العوامل الاجتماعية**

يساهم الشعور بالظلم والتهميش والعزلة الاجتماعية في جاذبية الشباب للجماعات المتطرفة. قد تخلق العوامل الاقتصادية مثل الفقر والبطالة وعدم المساواة الاقتصادية شعورا باليأس والإحباط الذي يمكن أن يؤدي إلى التطرف العنيف. فعلى سبيل المثال تستغل الجماعات المتطرفة في فرنسا التمييز ورغبة الشباب في ممارسة الدين بحرية مطلقة، كذلك استغلال المستوى التعليمي المحدود للشباب لاستقطاب الفرد

منهم في شبكتهم الاجتماعية تدريجياً ثم يدعونه لحضور حلقاتهم ومجالسهم حتى يصبح مقتنعا تماماً بالإيديولوجية المتطرفة.

**التهميش والعنصرية :** يعد تهميش الشباب وعدم تقبل طبيعة الحياة من قبل بعض الشباب في أوروبا أساساً في التطرف. كشفت وكالة الاتحاد الأوروبي للحقوق الأساسية في 22 مارس 2023 أن قرابة (92%) من الشباب عانوا من التمييز العنصري بأشكاله المختلفة، (53%) منهم بسبب أسمائهم، في حين تعرضت (94%) من النساء لمضايقات عنصرية بسبب الحجاب. يساهم تهميش الشباب في أوروبا في دفعهم إلى الجماعات المتطرفة وتبنِّي أيديولوجيتهم، ويكون من السهل تجنيدهم لصالحهم .

**المشاكل العائلية والاجتماعية لدى الشباب :**يقول "فولف شميدت" الباحث الألماني "من هؤلاء الشباب تعرضوا في طفولتهم لمشاكل في العائلة ربما كان الوالد عنيفاً أو توفي أحد الوالدين. وهؤلاء الشباب يبحثون عن معنى لحياتهم وعن مجتمع يضمهم ويكون بديلاً عن عائلاتهم ويلتقون بمحض الصدفة بمجموعات متطرفة، تستقطبهم". وأضاف "أن كثير من الأهل يفاجئون بأن أبناءهم متطرفون وأن معظم الأهل يكونون غير

متدينين. لكنه في الوقت نفسه يضيف أن معظم المسلمين المقيمين في ألمانيا يرغبون في الاندماج وأن على المجتمع الألماني أن يعطي إشارة واضحة للمسلمين أنهم ينتمون لهذا المجتمع".

**البطالة والفقر :**يعد القاسم المشترك بعد تحليل (5) حالات لهجمات إرهابية في 16 مارس 2023 ارتكبها عدد من المتطرفين الكبار في السن في بريطانيا هو السجلات الإجرامية والشعور بالوحدة وتعاطي المخدرات والبطالة وكذلك دور الإنترنت والواقع السياسي في المملكة المتحدة. وتشير التقديرات إلى حوالى (13,07) مليون فرد عاطلين عن العمل في الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي البالغ عددها (27) دولة بما في ذلك (11) مليوناً في (19) دولة تتقاسم العملة الموحّدة. وسجل أعلى معدّلات البطالة في الاتحاد الأوروبي في مايو 2022 في إسبانيا (13,1 %) وإيطاليا (8,1 %) والسويد (7,7 %) وفي فرنسا كان.(7,2%)

سلك شباب بلجيكي طريق التطرف في 28 مارس 2023 وانخرطوا في الجماعات "الجهادية" لا سيما من حي "مولينبيك" في منطقة بروكسل و"أوبن" في شرق البلاد وفي مناطق ناطقة بالهولندية في الشمال هي

"ميرسكيم" و"بورغهاوت ودورن" في "انتويرب". تحولت بعد الأحياء الأوروبية الفقيرة إلى أرض خصبة للتطرف ومركز حيوي للإعدادات اللوجستية لبعض العمليات الإرهابية في 22 أغسطس 2022. حددت السلطات الفرنسية في عام 2005 حوالي (150) منطقة، وفي عام 2006 وضعت (751) منطقة في قائمة المناطق المحظورة.

طالب أكثر من (3000) ضابط شرطة سويدي الحكومة السويدية بتوفير الحماية اللازمة لهم في تلك المناطق المحظورة، وكشفت الأجهزة الأمنية الإسبانية في عام 2017 عن وجود أحياء كاملة في "مدريد وبرشلونة وسبتة ومليلية" ينتشر فيها أنماط متعددة من التطرف.

**الدعاية والفتاوى المتطرفة**

يلتقي الشباب على منصات الألعاب والدردشة في الإنترنت حيث ينشرون أفكارهم المتطرفة وما يوحدهم هو الشغف بالعنف، ما يخلف عواقب وخيمة في كثير من الأحيان. فعلى منصتي الألعاب والدردشة "Steam و "Discord توجد المئات من الألعاب الالكترونية التي يمكن تنزيلها. ويومياً يمارس اللعب الشباب كما أنهم يتراسلون مع بعضهم البعض أيضاً غالباً في بعض

المجموعات يتجه الشباب إلى التطرف من خلال تأجيج الكراهية

يقول "إيلكا سالمي" منسق الاتحاد الأوروبي لمكافحة التطرف العنيف في 14 فبراير 2023 أن "المجاميع المتطرفة انسحبت من الميدان وتوجهت إلى مواقع التواصل الاجتماعي لتجنيد الشباب". أكّدت "يوروبول" في 13 يوليو 2022 أن "كوفيد-19" جعلت الشبان والشابات والقاصرين أكثر هشاشة حيال التطرّف بسبب العزلة الاجتماعية ، وازدياد الوقت الذي يقضونه على الإنترنت، و تجسّد مواقع التواصل الاجتماعي تهديدات مفتوحة ورسائل كراهية منشورة على الإنترنت لتجنيد الشباب.

حذرت الاستخبارات الألمانية من الفتاوى المتطرفة في عام 2019 عبر تطبيق "يوروفتوى" الذي يقدم محتوى دينياً وفتاوى تحض على التطرف والتعامل مع بعض القضايا التي تدعم الإرهاب بشكل غير مُباشر.

**المؤسسات التعليمية الخاصة واستقطاب الشباب**

تنامى عدد المدرسين والمختصين النفسيين الذين يتصلون على الخط الساخن التابع للحكومة الألمانية للسؤال عن استشارات فيما يخص قضايا التطرف ولاحظ المدرسون والاخصائيون النفسيون تزايد حالات

تطرف الأطفال والمراهقين والضحايا قد تربوا في بيئة ومحيط عائلي متطرف ولم يقتصر ذلك على العائلات ذات الخلفيات المهاجرة ولوحظ تزايد حالات تطرف الفتيات المسلمات من (15%) في عام 2012 إلى حوالي (30%) في عام 2017.

شنت جماعات إسلاموية متطرفة حملة عبر مقاطع فيديو تأتي من حسابات مجهولة الهوية عبر تطبيقي ""TikTok"و "Twitter"تستهدف المدارس الفرنسية للتجنيد والاستقطاب في 26 سبتمبر 2022. استقبلت مدرسة إسلاموية "سرية" في مدينة "مرسيليا" الفرنسية حوالى (20) طالبا وأغلقت السلطات الفرنسية المدرسة في العام 2018 ويهدف القانون الفرنسي تشديد نظام المدارس الحرة من دون عقد في فرنسا إلى التصدي لتجنيد الجماعات المتطرفة للتلاميذ وإيجاد "توازن صحيح بين حرية التعليم وحماية الاطفال والشباب من التطرف."

سيطرت جماعات إسلاموية متطرفة على (21) مدرسة في مدينة "برمنغهام" البريطانية وخططت تلك الجماعات للتوسع في السيطرة على المدارس الحكومية وجعلها تتبنى منهجاً إسلامويا عبر تغيير محافظي المدارس ثم تقويض سلطة إداراتها وإحلالها بإدارات

ومدرسين لنشر الإيديولوجية المتطرفة واستقطاب الطلاب.

**الجمعيات والمنظمات**

تسعي المنظمات والجمعيات الإسلاموية في أوروبا إلى استقطاب وتجنيد الشباب، وأكدت الاستخبارات الألمانية في 6 مايو 2021 أن خلف اسم جمعية "مكان التقاء ساكسونيا" استراتيجية مزدوجة تعتمد على جذب أعضاء جدد ومن ثم تلقينهم آيديولوجية "الإخوان المسلمين. دعت جمعية "دولة الخلافة" في ألمانيا إلى الجهاد وإنشاء مجتمع مواز من خلال نشر مواد دعائية للجمعية من قبل أشخاص غير أعضاء.

اعتبرت الأجهزة الأمنية الألمانية منظمة "أنصار الدولية" حلقة وصل بين المتطرفين وتصاعد القلق من أن يكون هناك تحالفات بين المتطرفين قد يؤدي إلى زيادة نفوذ المتطرفين بشكل كبير في البلاد كذلك استفادة تنظيم "الإخوان لمسلمين" من تعلم وسائل جديدة كي يصلوا إلى مَن هم في عمر الشباب ."

**المعالجات**

ينبغي معالجة العوامل التي تساهم في التهميش الاقتصادي وعدم المساواة، وتوفير دعم برامج الصحة

النفسية وفرص العمل التي تعد كأداة لحماية الشباب من مخاطر الجماعات المتطرفة وتهديدات التطرف العنيف.

## 2- محاربة التطرف - أسباب نزوح الشباب في أوروبا نحو التطرف

شهدت أوروبا في السنوات الأخيرة تطرف الكثير من الشباب وانجذابهم نحو الجماعات المتطرفة، لا سيما تلك التي لديها أيديولوجية "جهادية". أثارت ظاهرة استقطاب وتجنيد الشباب مخاوف بشأن الأسباب الكامنة وراء هذا التطرف والتهديدات الأمنية المحتملة التي يشكلها هؤلاء الأفراد. يمكن أن تسهم العديد من العوامل المختلفة في ظهور ونمو المنظمات المتطرفة بما في ذلك العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية.

### الاغتراب الاجتماعي والحرمان من الحقوق

يشعر العديد من الشباب في أوروبا بأنهم مهمشون اجتماعياً وسياسياً لا سيما من خلفيات الأقليات، هذا الشعور بالإقصاء والحرمان يمكن أن يجعلهم عرضة للأيديولوجيات المتطرفة التي توفر إحساساً بالانتماء والهوية. تشير دراسة على مستوى دول الاتحاد الأوروبي إلى أن نسبة المهددين بالتهميش المجتمعي في ألمانيا تصل إلى (20%) من عدد سكان البلاد

تقريباً، حيث بلغت النسبة (19%) في عام 2017، أي ما يعادل حوالي (15.5) مليون شخص وبالنسبة لألمانيا فإن تلك الأرقام تعتبر أقل قليلاً من مثيلاتها في عام 2016 حيث كان عدد المهددين بالتهميش المجتمعي في ألمانيا يبلغ (16) مليون شخص أي بنسبة.(19.7%)

تستغل الجماعات المتطرفة في فرنسا التمييز والرغبة في ممارسة الدين بحرية مطلقة كذلك استغلال المستوى التعليمي المحدود للاستقطاب والتجنيد. فتجذب الجماعات المتطرفة الفرد منهم في شبكاتهم الاجتماعية تدريجياً ثم يدعونه لحضور حلقاتهم الدينية حتى يصبح مقتنعاً تماماً بالإيديولوجية المتطرفة. فعلى سبيل المثال سلك العديد من الشباب البلجيكي طريق التطرف في 28 مارس 2023 وانخرطوا في الجماعات "الجهادية" لا سيما من حي "مولينبيك" في منطقة بروكسل و"أوبن" في شرق البلاد وفي مناطق ناطقة بالهولندية في الشمال هي "ميرسكيم وبورغهاوت ودورن" في "انتويرب"

تستقطب الجماعات السلفية"الجهادية" في هولندا الشباب وتقوم بعملية غسل الأدمغة لهم في 29 أكتوبر 2021. واستغلت تلك الجماعات كل الوسائل لاستقطاب الشباب المسلم إلى صفوفهم كدور العبادة فضلاً عن تجهيزهم ليسافروا كـ"جهاديين" إلى مناطق

الصراعات. كما تمتلك الجماعات المتطرفة العديد من المراكز الإسلامية والمساجد لكسب النفوذ والتأثير بين أفراد المجتمع الهولندي وتهيئة أرضية خصبة للتطرف والاستقطاب العنيف داخل هولندا. محاربة التطرف - عوامل النزوح نحو التطرف

**أزمة الهوية**

اعتمدت الجماعات "الجهادية" في أوروبا "استراتيجية الاستقطاب المخادعة" في العام 2020 عبر تنفيذ هجمات ومخططات، وعندئذ كان أفضل سيناريو لصالح تلك الجماعات هو الردّ بهجمات يقوم بها يمينيُّون متطرفون وإثارة الرأي العام ضد الجاليات المسلمة ومن ثم يتم من خلالها إقصاء المسلمين أكثر لجعلهم من جهة أخرى أكثر تهميشاً واستعداداً لتبنِّي الإيديولوجيات المتطرفة.

يعاني الشباب في أوروبا من صعوبة في التعامل مع هويتهم وخاصة أولئك الذين ينتمون إلى خلفيات مهاجرة والذين قد يشعرون بأنهم محاصرون بين ثقافتين. تقدم الإيديولوجيات المتطرفة هوية اجتماعية وثقافية ودينية والتي يمكن أن تكون جذابة لأولئك الذين يشعرون بعدم الانتماء إلى مجتمعاتهم أو الارتباك بشأن مكانهم في المجتمع.

يقول "سيرج هيفيز" الطبيب النفسي الفرنسي والذي على اتصال مع حوالي (40) شاباً متطرفاً، إن هناك خيطاً مشتركاً بين أولئك الذين أصبحوا متطرفين ويبدو أنه "عدد من الإخفاقات خلال فترة المراهقة وأحياناً حالات فشل كبيرة جداً والتطرف هو محاولة للخروج من هذا القلق الوجودي الذي يجدون أنفسهم فيه".

**العنف المنزلي واستغلال المؤسسات التعليمية**

كشفت الإحصائيات في 27 فبراير 2023 أن ما لا يقل عن (50%) من المدارس الإسلاموبة المستقلة في هولندا يديرها سلفيون ويروجون لرفض جميع جوانب القيم والمجتمع الهولندي وينشرون الأفكار المتطرفة والخطاب المعادي كما فشلوا في في تلبية متطلبات التعليم القياسية وحظروا العديد من الأنشطة مثل الموسيقى والفن. تواجه السلطات والحكومات في العديد من الدول الأوروبية كالسويد وفرنسا وبلجيكا والنمسا والمملكة المتحدة وأماكن أخرى مواقف مماثلة وكلها تهدد بتشكيل ثقافة وأيديولوجيات متطرفة.

تشير الدراسات إلى أن هناك انتشاراً كبيراً للعنف المنزلي في حياة أولئك الذين أحيلوا لبرنامج المعرضين لخطر أن يصبحوا متطرفين في بريطانيا. تبين بعد فحص (3045) شخصاً جري تصنيفهم على أنهم

عرضة للتطرف أن ما يزيد قليلاً عن ثلثهم كانت لديهم صلة بحادثة عنف أسري إما كمعتدين أو ضحايا أو شهود أو مزيج بين الحالات الثلاث. تراوحت الحوادث بين طفل شهد عنفاً في البيت إلى أناس أدينوا بالشروع في قتل شركائهم. هناك ما يزيد قليلاً عن (15%) من المحالين للبرنامج بين سن (16 و64) عاماً كانوا ضحايا لعنف أسري وهي نسبة أعلى بحوالي (3) أمثال الرقم الرسمي المقدر، وكانت الأيديولوجية الإسلاموية مسجلة في (28%) من المحالين للبرنامج بينما سُجلت حالات اليمين المتطرف في.(18%)

**عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي**

يواجه الاستقرار السياسي والاقتصادي في أوروبا اختباراً صعباً خلال الأعوام المقبلة وسط أزمة أوكرانيا وتداعياتها ومخاطر ارتفاع معدلات التضخم إلى مستويات غير مسبوقة. أدى عدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي في أجزاء كثيرة من أوروبا إلى خلق شعور بخيبة الأمل واليأس بين الشباب. تستغل الجماعات المتطرفة تلك العوامل وتقدم إحساساً بالأمل والهدف في هذه الأوقات المضطربة، وحذر "تشارلي وينتر" محلل الإرهاب ومدير الأبحاث في شركة "إكستراك" في 24 مايو 2022 من "السيناريو الأسوأ" المتمثل في أن

الحرب في أوكرانيا قد تجعل "عدداً قليلاً من الناس أكثر ميولاً لأن يناصروا "داعش" وأضاف "لكنني أعتقد أنه من غير المرجح حدوث تعبئة على نطاق يشبه ما رأيناه في السنوات الماضية ".

**الدعاية ووسائل التواصل الاجتماعي**

أصبحت الجماعات المتطرفة بارعة في استخدام الدعاية ووسائل التواصل الاجتماعي لنشر رسالتها وتجنيد أعضاء جدد، ويعتبر الشباب على وجه الخصوص عرضة لهذه الدعاية حيث يقضون وقتاً طويلاً على الإنترنت. يفضل الدعاة المنتسبين لـ"السلفية الجهادية" الانترنت لنشر أفكارهم ولاستقطاب أتباع جدد ويركزون على التأثير في عواطف ومشاعر الشباب عبر فيديوهات تكون مدتها قصيرة وتعليقات تكون مختصرة لكن كلماتها تُختار بدقة.

تتبع الجماعات المتطرفة تلك الأساليب لأنهم مقتنعون بأن التأثير في مشاعر الشباب هو الطريق الأكثر فعالية للتأثير على عقولهم في وقت لاحق. وبعد النجاح في كسب ودهم يتم التركيز على نقل أيديولوجيتهم المتطرفة للشباب بعد أن تم إعدادهم نفسياً. فعلى سبيل المثال استهدف المتطرفون في ألمانيا الشباب بمقاطع فيديو تصور مناطق النزاعات والصراعات بصورة جذابة

وهي توزع ألعاباً وهدايا على الأطفال في محاولة لجذبهم وتجنيدهم.

**الرغبة بالمغامرة والإثارة**

ينجذب بعض الشباب إلى التطرف لأنه يوفر إحساساً بالمغامرة والإثارة قد يُنظر إلى الانضمام إلى جماعة متطرفة على أنه وسيلة للتحرر من رتابة الحياة اليومية. تحاول الجماعات المتطرفة التماس الإحساس بالمغامرة في المقام الأول بالتركيز على التغييرات المثيرة في الحياة بدلا من التركيز على العنف أو العزلة التي ينطوي عليها الانضمام لهم تقدم الجماعات المتطرفة أيضاً رؤية لحياة أفضل حيث يمكن للناس أن يعيشوا إلى حد ما خارج القانون مع عرض المال والسلطة في جوهرها.

**المعالجات**

ضرورة التنسيق مع منظمات المجتمع المدني وصناع القرار السياسي وتعزيز دورهم في محاربة التطرف. ينبغي إنتاج خطاب مضاد للخطاب المتطرف على الإنترنيت وداخل أسوار الجامعات والمؤسسات التعليمية. يجب الاستعانة بمتخصصين في كافة مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والنفسية يفهمون مشاكل الشباب ولديهم القدرة على التواصل معهم بلغة

يفهمونها. تشديد المراقبة على الجماعات المتطرفة وحظر دخولهم مراكز اللجوء لمنع استقطاب وتجنيد اللاجئين ومنع أي تمويلات وعلاقات حكومية مع تلك الجماعات.

## 3- محاربة التطرف في أوروبا ـ دور التعليم عند الشباب

أصبح اللجوء إلى التعليم كوسيلة للوقاية من التطرف العنيف ومكافحته اتجاهاً دولياً متنامياً من أجل اكتساب فهم أعمق لظاهرة التطرف والإرهاب، حيث زاد الاهتمام بالوسائل والجهود المبذولة لمعالجة البيئة المواتية للمتطرفين في نشر أيديولوجياتهم وتجنيد مناصريهم. وأظهرت العديد من الدول في العالم قناعاتها بأن التعليم هو أحد أهم الأدوات للوصول إلى الشباب، والعمل على تغيير تصوراتهم وتحصينهم ضد التطرف، ولهذا السبب وضعت الدول الأوروبية التعليم كجزء من إجراءات وتدابير مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف.

### دور التعليم في منع التطرف لدى الشباب

شهدت زيادة ظاهرة التطرف "النابع من الداخل" أهمية كبيرة في أوروبا خلال السنوات الأخيرة، إن الشباب، بما في ذلك العديد من القصر، ويتم جذبهم إلى الحركات

المتطرفة للمشاركة في نزاعات عنيفة وعنصرية في الداخل الأوروبي.

تعتقد المفوضية الأوروبية أن الوقاية هي الحل الرئيسي وإن برامج وقاية الشباب يجب أن يبدأ في سن مبكرة. ويجب أن تستهدف استراتيجيات مكافحة التطرف وإعادة تأهيل الشباب في بيئتهم التعليمية، بحيث أن يكون شاملاً وقائماً على وكالات متعددة الشراكات المحلية.

يلعب التعليم دوراً رئيسياً في تعزيز قيم الاتحاد الأوروبي المشتركة وتعزيز الحوار الثقافي والتفاهم المتبادل والتكامل الاجتماعي، ومنع الشباب من النزوح نحو التطرف. المعلمون هم في الخطوط الأمامية لمساعدة الطلاب من خلفيات مختلفة لدخول المجتمع وتطوير مواطنتهم النشطة. عند الحديث عن التطرف والعنف، يقع على عاتق المعلمين أيضاً الانخراط في الأنشطة الوقائية. يعد المعلمون كمراقبين للتغييرات المحتملة في السلوك التي يمكن أن تشير إلى التطرف. وبالإضافة إلى مراقبة طلابهم، ينشئ المعلمون أيضا بيئة آمنة وشاملة تزرع المواطنة والتفكير النقدي وتشكيل الهوية. هذا النهج هو أقوى دفاع ضد

الإيديولوجيات المتطرفة التي تهدد سيادة القانون والحقوق الأساسية في أوروبا .

**دور التعليم في منع التطرف لدى الشباب في أوروبا من خلال:**

**التفكير النقدي ومحو الأمية الإعلامية :**يمكن للتعليم أن يعزز التفكير النقدي ومحو الأمية الإعلامية، مما يمكّن الشباب من التشكيك في الدعاية المتطرفة والمعلومات المضللة.

تستغل الجماعات المتطرفة المخاوف بشأن الهوية والهجرة والصراعات الاجتماعية والاقتصادية والتمييز والتهميش الاجتماعي بشكل متزايد من قبل في الدعاية الإسلاموية أو اليمينية المتطرفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي. حيث أصبحت الشبكات الاجتماعية قنوات مهمة لخطاب الكراهية والتطرف والدعوات إلى العنف. هنا يأتي دور المدارس والجامعات في توفير مساحات لمواجهة التحديات ذات الصلة وتقديم روايات بديلة وأكثر إقناعاً من تلك التي تروّج لها المنظمات المتطرفة.

وتعتبر وسائل التواصل الاجتماعي أداة تعليمية مقيد قانونًيا في بعض دول الاتحاد الأوروبي. يتفق الخبراء على الحاجة إلى تحدي التطرف (العنيف) من خلال

تعزيز محو الأمية الإعلامية وزيادة الوعي بالمحتوى على الإنترنت واستراتيجيات الدعاية المتطرفة على الإنترنت. أشارت الدراسات الحديثة حول دور وسائل الإعلام عبر الإنترنت في الوقاية إلى أهمية "الرسائل البديلة" التي توفر قراءات بديلة للقضايا الاجتماعية والسياسية والدينية التي يحتمل أن تكون مثيرة للجدل. الهدف من مثل هذه الرسائل عند استخدامها في بيئة تعليمية ليس في المقام الأول تحدي ادعاءات ت المتطرفين أو تفكيك مبادئهم؛ بدلاً من ذلك، تهدف إلى تقديم روايات "جديدة" لإلهام التفكير النقدي دون فرض وجهات نظر وقناعا ت معينة (على عكس "الروايا ت المضادة)."

**التعليم بين الثقافات :**يمكن للتعليم أن يعزز التفاهم بين الثقافات والاحترام والتسامح، مما يقلل من الشعور بالغربة والإقصاء الذي يمكن أن يجعل الشباب عرضة للأيديولوجيات المتطرفة.

يعتبر التثقيف من خلال تعليم القيم الديمقراطية وفهم الحياة في البيئات الاجتماعية التعددية والتعامل معها أمرًا بالغ الأهمية لتعزيز المرونة ضد الاستقطاب الاجتماعي والتطرف. ومع ذلك، فإن المدارس لا تنمي فقط المهارات التواصلية والمعرفية والسلوكية المطلوبة

للحياة الديمقراطية؛ فهي أماكن يمكن فيها ملاحظة العلامات المبكرة للتطرف، وحيث يمكن بدء الاستجابات المبكرة. في كثير من الحالات، يكون المعلمون هم أول من يدرك التغيرات في المظهر والتفكير والسلوك، ويقدمون المشورة والدعم للشباب وتوجيههم نحو التسامح والتصالح مع الأخر.

**التربية المدنية :**يمكن للتربية المدنية أن تعزز القيم الديمقراطية والمشاركة المدنية، مما يقلل من جاذبية الأيديولوجيات المتطرفة وتعزز العنف.

"الديموقراطية يجب تعلمها ، واكتشافها حتى يمكن الحصول عليها" في ضوء الاستقطاب الاجتماعي المتزايد ولا يمكن أن يقتصر تعلم الديمقراطية على اكتساب المعرفة، ومنها الحقائق المتعلقة بالدستور. وبدلاً من ذلك، يتطلب الأمر وعياً وتقديرا للتعددية ً والاختلافات والخلافات كمبادئ أساسية للمجتمع الحديث. الديمقراطية تدور حول كيفية التعامل مع الاختلافات وإدارة الجدل.

**تدريب المعلمين :**يمكن للمعلمين أن يلعبوا دوراً حاسماً في منع تطرف الشباب، وهذا يعني أنه يجب تدريب المعلمين على التعرف على علامات التطرف وتزويدهم بالمهارات اللازمة لإشراك الشباب في الحوار وتعزيز

التفكير النقدي. إن تمكين المعلمين كأفراد والمدارس كمؤسسات هو شرط مسبق لتمكين الطلاب بتجنب الأيديولوجيات العنيفة.

يمكن القول إن المعلمون يجب ان يكونو في وضع جيد لتعزيز القيم الديمقراطية. في ضوء الاستقطاب المتزايد والتطرف الديني، أعرب العديد من المعلمين عن مخاوفهم بشأن نقص المعرفة والمهارات التي تسمح بالاستجابات المؤهلة. يعد توفير موارد كبيرة (مثل التمويل والمدربين المؤهلين) للتدريب أمراً بالغ الأهمية لزيادة الوعي وتعزيز كفاءة المعلمين لبناء المرونة ضد التطرف.

تم تدريب المعلمين في دول الاتحاد الأوروبي على تبني المرونة، وتقديم وجهات نظر متعددة وتشجيع التفكير الذاتي بين الطلاب، مع تعزيز قبول الاختلافات الاجتماعية والثقافية والدينية. وبالمثل، فقد اكتسبوا المهارات اللازمة لتحدي مزاعم الحقيقة المطلقة، والرد على تعبيرات الكراهية والدعوات إلى العنف (أي في سياق تعليم التنوع، التربية المدنية ونهج مناهضة التمييز).

تعمل المدن التجريبية مثل أنتويرب وميتشيلين وفيلفوورد في بلجيكا على سبيل المثال، على تطوير

طرقها الخاصة للتعامل مع التطرف. مهد هذا الطريق لنهج متعدد القطاعات يعتمد على قدرات المنظمات من المؤسسات المختلفة. على سبيل المثال، أجرت مدينة ميكلين تدريبات مكثفة على المرونة للمدرسين، العاملين الشباب ومسؤوليي الوقاية. بهذه الطريقة ، يمكن تدريب كل محترف على تعزيز الصمود لدى الشباب. كان برنامج تدريب المدرب له تأثير إيجابي غير متوقع. في الواقع ، وجد المعلمون الذين شاركوا أنهم يشعرون براحة أكبر في ذلك التعامل مع المواقف المحفوفة بالمخاطر بعد ذلك، والتي حالت دون التصعيد غير الضروري و مكنت دعمًا حقيقيًا للشباب في جميع مراحل التعلم.

**منع التطرف العنيف من خلال التعليم**

أقرت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) بأهمية التعليم في منع التطرف العنيف، لأنه يمثل قوة كبيرة للإقناع، خاصة إذا كان هذا التعليم يسعى إلى معالجة الظروف الأساسية التي تدفع الأفراد إلى الانضمام إلى الجماعات المتطرفة العنيفة: أصدرت اليونسكو في عام 2018، دليلاً إرشاديًا لواضعي السياسات والمعلمين، يشرح كيف يساهم التعليم في خلق بيئة ضد التطرف، من خلال غرس

وبناء الوعي الكافي بين المتعلمين، وتمكينهم من مواجهة الأفكار والمعتقدات المتطرفة ومكافحة التطرف والإرهاب.

ودعمت المفوضية الأوروبية تلك الفكرة والتي نشرت في عام 2017 مبادئ توجيهية واسعة النطاق حول منع التطرف العنيف في التنمية مع التركيز بشكل بارز على التعليم. وأدت الزيادة هذه منح المساعدة الإنمائية الرسمية للتعليم المتعلق بالعنف أو التطرف بشكل كبير بمرور الوقت.

## 4- محاربة التطرف في أوروبا - استراتيجيات معالجة التطرف العنيف

رغم الإجراءات التي تتخذها أوروبا في محاربة التطرف، إلا أن مؤشرات الإرهاب الأخيرة في الدول الأوروبية تحمل دلالات بشأن استمرار خطورة الجماعات الإسلاموية المتمثلة في الإخوان المسلمين و"السلفية الجهادية" وتنامي جماعات اليمين المتطرف، ما يتطلب اتباع منهج شامل للتعامل مع عوامل تصاعد التطرف والتطرف العنيف داخل أوروبا التي أصبحت هدفاً أساسياً للعمليات الإرهابية على مدار العقدين الماضيين لاستغلال الجماعات المتطرفة ثغرات غياب

التنسيق عبر الحدود واستقطاب العناصر عبر الدعاية في المؤسسات الدينية والتعليمية والدينية.

ولم تفق أوروبا من تغلغل الإخوان بداخلها واستهداف تنظيم "القاعدة" لها حتى جاء تنظيم "داعش" الذي تمكن من تجنيد أوروبيين عبر شبكات الإنترنت بالانضمام إليه في سوريا والعراق أو تشكيل مجموعات كذئاب منفردة داخل بلدانهم، ومن هنا زادت معدلات التطرف عبر التقنيات الحديثة التي لجأت لها الجماعة المتطرفة الأمر الذي فرض على أوروبا تحديث أدواتها لمواكبة أساليب التجنيد وتتبع مصادر تمويل التطرف عبر التشريعات والتعاون في الملفات الأمنية والاستخباراتية.

**مواجهة الدعاية المتطرفة**

خلال العامين الماضيين تمددت الدعاية المتطرفة مع جائحة كورونا وانتشار استخدام شبكة الإنترنت والألعاب الإلكترونية بين المراهقين والشباب، لتتوسع الخطة الأوروبية خلال عام 2020 لمواجهة التطرف عبر الإنترنت بإصدار أوامر حذف لأي محتوى متطرف ومطالبة المنصات الإلكترونية بتعطيل الحسابات المتطرفة بشكل يتناسب مع ميثاق الحقوق الأساسية للاتحاد الأوروبي لا سيما وأن تقنيات التشفير

في بعض تطبيقات المراسلة جعلت مهمة تتبع الجماعات المتطرفة صعبة، لذا اتجهت الحكومات لاستخدام خوارزميات التعليم الآلي ومعالجة قواعد اللغة الطبيعية "NLP" لتسهيل مهمة مراقبة هذه الجماعات بقياس محددات الدعاية واللغة المتطرفة وتطورت التقنيات باتباع آلية التعطيل واستخدام تكنولوجية GLYPHالقادرة على قراءة المحتوى وتصنيفه وحذفه تلقائيًا للحد من انتشاره بين مستخدمي الإنترنت.

اعتمد الاتحاد الأوروبي في 23 مارس 2021 لائحة لمعالجة نشر المحتوى المتطرف الإلكتروني والاتفاق على مفهوم موحد للمحتوى المتطرف لمواكبة استخدام الجماعات المتطرفة المنصات كساحة تجنيد وتصنيع الأسلحة الكيميائية ومصادر جمع أموال و توصل التكتل الأوروبي في 23 أبريل 2022 لقانون "الخدمات الرقمية" لمراقبة المحتوى المتطرف بالتعاون مع الشركات المالكة لهذه التطبيقات وركز المؤتمر الرقمي الذي نظمته لجنة مجلس أوروبا لمكافحة الإرهاب في 31 يناير 2023 على مراقبة نشاط الجماعات المتطرفة بشأن تنفيذ الهجمات الإرهابية عبر الإنترنت.

## معالجة الأسباب الجذرية للتطرف

أصبحت سياسة تعزيز الإدماج الاجتماعي أداة أساسية في يد أوروبا لمواجهة أسباب تمدد التطرف، وأطلقت ألمانيا منذ 2006 "مؤتمر الإسلام" كمنتدى حواري بين الجالية المسلمة والمؤسسات الحكومية بشأن قضايا الإدماج لتعلن في نسخته المقامة في 7 ديسمبر 2022 عن خطة تقليل الاستعانة بأئمة أجانب كخطوة مكملة بعد تأسيس مركز "إسلام كوليج دويتشلاند" في مدينة أوسنابروك في نهاية 2019 لتدريب أئمة مستقلين عن الجمعيات الإسلامية. ويقدم المكتب الاتحادي للهجرة واللاجئين " بامف" دورات تعلم اللغة الألمانية وفرص عمل ومناقشة الصعوبات التي تواجه الجالية في الاندماج بالمجتمع. وانتهجت هولندا نفس النهج بتسهيل تعلم اللغة الهولندية داخل المركز الإسلامي واعتمدت على القوانين لمكافحة حالات التمييز وتوفير فرص متساوية بين أبناء المجتمع الهولندي كخطة لتنفيذ الدمج.

وعملت النمسا على تشديد الرقابة على أنشطة جماعة الإخوان بحظر الدعاية المتطرفة في الأماكن العامة وإخضاع الجمعيات والمساجد ذات الصلة بالجماعة في فينيا خلال عامي 2021 و2022. وأغلقت فرنسا مسجدين خلال 2022 في "كان" و"أوبيرناي"

لأنشطتهما المتطرفة. كما أنهت فرنسا مهام ‘‘المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية’’ في 19 فبراير 2023 وأسندت مهامه إلى "منتدى الإسلام" في اختيار الأئمة ودعم دمج المسلمين. وانتبهت بريطانيا مؤخراً لأهمية تطبيق سياسة الإدماج لتزايد جرائم الكراهية ضد المسلمين من قبل اليمين المتطرف لتقيم مؤتمر "حرية الدين والمعتقد" في 5 يونيو 2022 بحضور ممثلي الجالية المسلمة وإتاحة الفرصة لمشاركتها البريطانيين مناسباتهم.محاربة التطرف ـ أسباب نزوح الشباب في أوروبا نحو التطرف

**منع التمويل الخارجي**

عقب هجمات مدريد في 2004 ركز الاتحاد على الاستباق لتجفيف مصادر تمويل الجماعات المتطرفة، واستحدث منصب منسق الاتحاد الأوروبي لمكافحة الإرهاب لتحسين التواصل بين دول التكتل ومتابعة خطة تجميد أصول هذه الجماعات وتحديد قائمة بالأشخاص والكيانات المتورطة في عمليات إرهابية، ما سمح بحظر عناصر مرتبطة بداعش والقاعدة من السفر بعد 2016، وشدد من إجراءاته في 2017 لحظر الأسلحة النارية شبه الآلية من الاستخدام المدني وبيع المواد المستخدمة في المتفجرات محلية الصنع وتعزيز

الأطر القانونية لمعالجة ظاهرة المقاتلين الأجانب، ومراقبة غسل الأموال وتسهيل الإبلاغ عن المعاملات المالية المشبوهة ليضع التكتل قواعد أقوى في تتبع إخفاء الأموال غير القانونية في 2018.

وبكشف استخبارات دول الاتحاد عن خروج (1.2) مليار يورو من أموال جمعتها جماعة الإخوان في أوروبا إلى منطقة الساحل الأفريقي، أخضع مركز توثيق الإسلام بالنمسا الجمعية الإسلامية و(70) من العاملين بها للرقابة للاشتباه في انتمائهم للإخوان، وحظرت ألمانيا جماعة "أنصار الدولية" لعلاقتها بالإخوان في 6 مايو 2022 وصنفت "التجمع الإسلامي" جزء من التنظيم الدولي للإخوان، وتمكن البرلمان الهولندي في 21 أكتوبر 2022 من تعديل قانون مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب بحظر المعاملات النقدية بقيمة (3000) يورو أو أكثر.

**تعزيز حقوق الإنسان**

مع تصاعد الإسلاموفوبيا وتمدد التطرف من جانب التيار اليميني والجماعات الإسلاموية عملت أوروبا على تعزيز حقوق المسلمين، ويعد الدستور الألماني نموذجًا في الحفاظ على حرية ممارسة الشعائر الدينية وتؤكد القوانين على أنه لا يجوز إكراه أحد للمشاركة

في الخدمة العسكرية بما يتعارض مع معتقداته وتحافظ المادة (4) من الدستور على حرية الاعتقاد. وحرصت فرنسا على تعزيز دور الدستور لحماية حقوق المسلمين بتوظيف دور المجلس الوطني للأئمة وتطبيق ميثاق المبادئ. أما بلجيكا فتدعم حقوق المسلمين في ممارسة الشعائر الدينية والتعليم بتوفير المساجد والمدارس، ويضمن الدستور الهولندي الحرية الدينية لجميع فئات المجتمع وفي مقدمتها الجالية المسلمة.محاربة التطرف ـ عوامل النزوح نحو التطرف

**مشاركة منظمات المجتمع المدني**

تنظر أوروبا إلى المجتمع المدني كشريك رئيسي في محاربة الإرهاب والترويج لمفاهيم التسامح وحرية الاعتقاد لذا وضعت أربعة ركائز لعمله:

**الرقابة** :التعاون مع الأجهزة الاستخباراتية في الكشف عن حجم التطرف وتقدير الأسباب الداعمة له.

**الحماية** :تأهيل البنية التحتية من مراكز لإعادة تأهيل ضحايا العمليات الإرهابية وتوفير الرعاية النفسية والاجتماعية.

**المنع** :إعادة تأهيل ودمج عائلات المقاتلين الأجانب وإجراء أبحاث عبر "مركز المعرفة" لتقدير خطورة عودة هذه الأسر لبلدانهم.

**الاستجابة** :تعاطي مؤسسات المجتمع المدني مع المعلومات المقدمة من الأجهزة الأمنية عن التطرف واستجابة الأجهزة لمتطلبات هذه المؤسسات بتوفير الأدوات لمواجهة عوامل انتشار التطرف.

**محاربة التطرف مجتمعياً**

نظراً لأن المدارس والمؤسسات المجتمعية كانت نقطة انطلاق لكثير من الجماعات المتطرفة مثل الإخوان وجماعات اليمين المتطرف، فاعتمدت أوروبا على محاربة هذه الجماعات بالعمل مع البلديات والمدارس والأسر عبر ثلاثة عناصر:

**الاستعداد** :نشر الوعي بين فئات المجتمع بتوضيح الحقائق حول التطرف وتطبيق التفكير النقدي عبر ورش عمل تثقيفية بالمدارس والمؤسسات التعليمية.

**التمكين** :تأهيل المسؤولين بالمدارس والمؤسسات المجتمعية لمهمة التوعية ونشر الرسائل الإيجابية وإدارة حملات ضد نشاط الجماعات المتطرفة.

**التطوير** :مواكبة التحديات التي تواجه المجتمع بتطوير الخطاب المضاد للخطاب المتطرف وإشراك الشباب وطلاب المدارس في هذا التطوير.

**التعاون الأمني**

يقوم نهج الاتحاد الأوروبي على التعاون بين السلطات القضائية والاستخباراتية وإنفاذ القانون بين الدول الأعضاء بهدف جمع المعلومات وتبادلها ووضع أطر متوافق عليها لتعقب العناصر المتطرفة وإدارة الحدود المشتركة، بتأسيس مركز أوروبي لمكافحة الإرهاب في اليوروبول في 2016 وتحديث نظام معلومات "شنغن" في 2018 ووضع أسس التشغيل البيني بين أنظمة الاتحاد لحماية الحدود في 2019، وانعكست هذه الإجراءات في التصدي للإرهاب خلال الأعوام الأخيرة باعتقال (1560) شخصًا بدول الاتحاد للاشتباه في ارتكابهم جرائم إرهابية وإفشال (29) هجومًا لجماعات يمينية بين عامي 2019 و2021 لتنخفض العمليات الإرهابية في التكتل خلال 2021 إلى (15) عملية.

أعلن المدعي الفيدرالي الألماني في 8 ديسمبر 2022 القبض على الشبكة اليمينية المتطرفة التي استهدفت بناء جيش ألماني جديد كما اعتقلت الشرطة الإيطالية والنمساوية ضابطين سابقين بالجيش الألماني على صلة

بهذه الشبكة. وفي 8 فبراير 2022 أوقفت بلجيكا (13) شخصاً لعلاقتهم بحركات "سلفية جهادية"، وأحبطت مخطط إرهابي لجماعات يمين متطرف في مداهمة بمنطقة أنتويرب شمالًا في 28 سبتمبر 2022، ونجحت النيابة العامة الفيدرالية البلجيكية في 30 مارس 2023 بتوقيف (8) أشخاص ذات صلة بحركات جهادية في إطار تحقيقين حول شبهات التخطيط لاعتداء إرهابي_.

محاربة التطرف في أوروبا ـ صناعة الكراهية، تقييم المعايير والتحديات. بقلم جاسم محمد

**التعاون مع المؤسسات الدينية**

اهتم التكتل الأوروبي بالتعاون مع المؤسسات الدينية لدعم جهود محاربة التطرف عالميا، وفي الأول من فبراير 2018 ناقش وفد من البرلمان الأوروبي مع مسؤولين بالأزهر الشريف سبل مواجهة التطرف وتعزيز التعاون العلمي والثقافي. وفي 3 سبتمبر 2019 أطلع منسق مكافحة الإرهاب بالاتحاد على آليات عمل مرصد الأزهر في محاربة الإرهاب، وتبادل منسق المجلس الأوروبي لمكافحة الإرهاب مع الأزهر الرؤى بشأن ترسيخ مفاهيم التسامح ونبذ التطرف في 28 فبراير 2023.

انطلقت الدورة الثالثة من الحوار الهيكلي بين دولة الإمارات والاتحاد الأوروبي في 8 يوليو 2021 لتحسين التشريعات بشأن غسل الأموال وتمويل الإرهاب وتبادل الخبرات في ملف مكافحة الإرهاب كمرحلة تكميلية للدورة الثانية الذي فتحت الحوار حول أفضل الممارسات الدولية بشأن موجهة التطرف، لا سيما وأن الإمارات لديها مركزين " هداية" و" صواب" المسؤولين عن تعزيز خطط مكافحة الإرهاب.

**

## تقييم وقراءة مستقبلية

-يكون لدى الشباب المعرضين للتطرف مشكلات أساسية ويسعون إلى إيجاد حل لمشاكلهم. يملك المتطرفون والجماعات المتطرفة خطط واستراتيجيات في تحديد هوية الشباب أوتقديم الحلول لمشاكلهم.

-تعد عوامل الفقر وارتفاع نسبة البطالة بين الشباب ونقص الموارد البشرية في الأجهزة الأمنية كذلك التهميش والعنصرية عوامل مساعدة لنزوح الشباب نحو التطرف أو محفزة لها.

-يلاحظ أن الجماعات المتطرفة تستهدف الشباب في الدول التي نشأت في بيئة تشهد مستويات مرتفعة من التوترات وغياب الاستقرار السياسي وهناك من تم استقطابهم للقيام بهجمات في أوروبا.

-يشجع الفساد الإداري مساعي المنظمات المتطرفة في تجنيد الشباب الرافضين لهذه الأوضاع، كما يؤدي الفساد الإداري إلى إضعاف المؤسسات داخل الدولة للتصدى إلى الجماعات المتطرفة.

-بات متوقعاً أن تتخذ الحكومات الأوروبية إجراءات وتدابير استباقية لمنع نزوح الشباب نحو التطرف والعمل على وضع برامج لتأهيل المتطرفين ومراقبة

أنشطة الجمعيات والمنظمات وتقييم مدى تغلغل الجماعات المتطرفة في أنشطتها بالإضافة إلى مراقبة المواقع الألكترونية وإزالة المحتوى المتطرف والفتاوى التي تحض على التطرف.

**

-تلعب الجماعات المتطرفة على نقاط الضعف القائمة التي يواجهها الشباب ولديهم وسائل وأليات متعددة لاستقطاب المزيد من الشباب على نطاق واسع من خلال تعزيز الصداقات وخلق قواسم مشتركة فيما بينهم.

-يواجه الشباب أحياناً مشكلات تتعلق بهويتهم والانتماء، هذا يمكن أن يجعلهم يشعرون بأنهم بعيدون جداً عن الأسرة والمجتمع، والمتطرفون مدربون جيداً على استغلال أزمة الهوية والانتماء لاستقطاب وتجنيد الشباب.

-يمكن أن يؤدي التمييز أو العنصرية أو الشعور بمعاملة غير عادلة من قبل قطاعات مختلفة من المجتمع أو الأشخاص أو المجموعات إلى الشعور بالعزلة الاجتماعية أو الإقصاء ومن ثم الانجذاب إلى التطرف.

-يصبح الشخص متطرفاً إما عن طريق الاتصال بشخص آخر أو من خلال الإنترنت ومواقع التواصل

الاجتماعي وتتوفر على المواقع الإلكترونية قدر غير عادي من الأفكار الجذابة التي تشجع على التطرف.

-إن أحد الأسباب التي تدفع الشباب إلى التطرف هو البحث عن المغامرة والإثارة في مرحلة عمرية خاصة.

-بات متوقعاً أن يصب تفاقم الأوضاع السياسية والاجتماعية في أوروبا في صالح التنظيمات المتطرفة لاستقطاب الشباب الأوروبي. ما يثير مخاوف الأجهزة الأمنية ويشكل مرحلة تمهيدية للتطرف.

-من المرجح أن تستمر دول أوروبا بإصدار التشريعات والقيام بتدابير جديدة وتعزز برامج التوعوية والتثقيفية للشباب من أجل محاربة التطرف والإرهاب.

**

-إن نزوح الشباب نحو التطرف في أوروبا ظاهرة معقدة لا يمكن عزوها إلى سبب واحد. تساهم مجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والنفسية في هذا الاتجاه. تتطلب معالجة هذه المشكلة اتباع نهج متعدد الأوجه يعالج الأسباب الجذرية للتطرف، ويعزز الاندماج الاجتماعي والاستقرار الاقتصادي، ويقاوم الدعاية المتطرفة وجهود التجنيد.

-إن منع التطرف بين الشباب في أوروبا تعتبر مهمة حاسمة للحكومات ومنظمات المجتمع المدني. ويعتبر التعليم أداة حاسمة في منع التطرف وتعزيز الاندماج الاجتماعي.

-لا يمكن للتعليم أن يمنع الفرد من ارتكاب عمل متطرف، لكن توفير التعليم يمكن أن يساعد في خلق الظروف التي تجعل من الصعب انتشار أيديولوجيات وأعمال التطرف العنيف. بعبارة أخرى، يمكن إلى التعليم وأساليب التدريس إن تطور قدرة المتعلمين على مواجهة التطرف العنيف.

-يمكن للتعليم أن يعزز التفكير النقدي ومحو الأمية الإعلامية، مما يمكّن الشباب من التشكيك في الدعاية المتطرفة والمعلومات المضللة.

-إن تمكين المعلمين كأفراد والمدارس كمؤسسات هو شرط مسبق لتمكين الطلاب ضد الأيديولوجيات والأوساط الراديكالية (العنيفة).

-إن بناء القدرة على المواجهة بين الطلاب والشباب تعتبر أحدى التدابير الرئيسية التي يمكن أن تُساهم فيها قطاع التعليم لمنع انتشار التطرف العنيف. وبالتالي، لا يتمثل دور التعليم في مواجهة المتطرفين العنيفين أو تحديد الأفراد الذين من المحتمل أن يصبحوا متطرفين

عنيفين، ولكن في خلق الظروف والقدرات بين المتعلمين، ضد التطرف العنيف وتعزز التزامهم باللاعنف والسلام.

-تتطلب التدابير والسياسات الخاصة بمحاربة التطرف وخطابات الكراهية والإسلاموفوبيا، أن تضمن الحكومات الأوروبية الإدماج الاجتماعي عن طريق التعليم والتدريب:

- تثقيف الشباب حول المواطنة وقيم التعايش السلمي، بما في ذلك تشجيع مشاركتهم في جميع القرارات التي تؤثر عليهم ومنحهم الأدوات اللازمة لاتخاذ نهج نقدي للمعلومات والتفكير بعناية حول ما يقرؤونه.
- تنفيذ تدابير محددة لجعل المدارس آمنة وبعيدة من مظاهر التمييز وجميع أشكال العنف.
- تطوير تدريس تاريخ القضايا الدينية من خلال الإصرار على البعد السلمي للأديان، مع رفع توعية المعلمين وتوسيع المناهج الدراسية في هذا المجال.
- البحث عن أدوات وحلول جديدة، كون التعليم الرسمي يحتاج إلى تسريع استجاباته للتحديات المجتمعية.

**

-مرت خطة الاتحاد الأوروبي في مكافحة التطرف بأربعة مراحل وفقًا للمتغيرات العالمية والتحولات التي شهدتها خريطة التنظيمات المتطرفة عالمياً:

- الاعتماد على العمليات الأمنية في مراقبة الأشخاص ذات الصلة بالجماعات المتطرفة عقب هجمات 11 سبتمبر.
- تشديد الرقابة على النشاط المتطرف عبر شبكة الإنترنت عقب ظهور تنظيم داعش في سوريا والعراق خلال 2014.
- اتخاذ إجراءات أمنية صارمة على الحدود منعًا لتسلل العناصر المتطرفة عقب الهجمات الإرهابية على أوروبا في أعوام 2015 و2016 و2017.
- تتبع أنشطة بعض الجمعيات ذات الصلة بالجماعات المتطرفة والتركيز على سياسة إدماج المسلمين بالمجتمع العامين الماضيين.

-وبالنظر إلى تعامل أوروبا مع التطرف نجد أن بعض الدول وقعت في خطأ الاكتفاء بالحلول الأمنية والعمل الاستخباراتي فقط، ورغم أهمية هذه الحلول في مواجهة الإرهاب إلا أنها لا تعمل على اقتلاع ظاهرة التطرف من جذورها والبحث عن العوامل الرئيسية لظهوره، بينما وقعت دول أخرى في أزمة الخلط بين محاربة

الإرهاب وتضرر حقوق الإنسان ما أدى لتراجع خططها في مكافحة التطرف.

-ومع تصاعد العمليات الإرهابية وجهت أوروبا بوصلتها في مكافحة التطرف إلى مراقبة وسائل التجنيد والخطاب المتطرف الإلكتروني والبحث عن الأسباب الرئيسية وراء تمدد الإرهاب بمتابعة أنشطة المساجد والمؤسسات المسؤولة عن المسلمين في أوروبا من جانب، وأنشطة اليمين المتطرف في الجامعات وعبر شبكة الإنترنت من جانب آخر.

-ويجب على الاتحاد اتخاذ إجراءات فعلية ضد الثغرات الأمنية والمجتمعية التي تستغلها الجماعات المتطرفة لاستقطاب عناصر لها، لذا يجب مراقبة وسائل التجنيد الحديثة التي تتبعها هذه الجماعات واتخاذ خطوات حاسمة لوقف مصادر التمويل ومتابعة علاقة التخادم بين الإخوان والتيار اليميني بأوروبا وعلاقات الجماعات المتطرفة ببعضها البعض عبر الحدود.

*جميع الحقوق محفوظة إلى المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات

**الهوامش**

Corruption: Violent Extremism, Kleptocracy, and the Dangers of Failing Governance
https://bit.ly/3nsTnL1

هدف إرهاب داعش تهميش أوروبا لمسلميها ليزيد أنصاره
https://bit.ly/3nty1xb

انخفاض معدلات البطالة في منطقة اليورو إلى مستوى قياسي منذ 24 عاما
https://bit.ly/40rtnya

فرنسا: لجنة وزارية تحذر من حملة إسلامية متشددة تستهدف العلمانية داخل المدارس
https://bit.ly/3JUcfKp

السلطات الألمانية تشن حملة على أعضاء جماعة "دولة الخلافة" المحظورة
https://bit.ly/3lYA6R9

**

How France was forced to reassess its ideas about radicalised youth
https://bit.ly/40OWKKH

What are the causes of extremism?
https://bit.ly/3G88P5V

Similarities and differences between gangs and violent extremist groups
https://bit.ly/3nAZAVi

Europe Grapples with Independent Koran Schools Radicalizing Students
https://bit.ly/3KtR8jE

دراسة بريطانية تربط العنف الأسري بالتطرف

https://bit.ly/40xHHFw

هل يستفيد داعش من الحرب في أوكرانيا؟

https://bit.ly/3nAOyiQ

**

RAN ISSUE PAPER The role of education in preventing radicalisation

https://bit.ly/438rtEx

What you need to know about preventing violent extremism through education

https://binged.it/3nKaPuB

Dealing with extremism in an educational environment in the Western Balkans, March 2023

https://bit.ly/3medFHZ

**

The EU’s work to tackle terrorism

https://bit.ly/42UXEXW

The EU's response to terrorism

https://bit.ly/2TMiJ1X

لمحة عامة عن لائحة الاتحاد الأوروبي الجديدة بشأن التصدي للمحتوى الإرهابي على الإنترنت

https://bit.ly/3G9rnT4

EU Parliament Delegation Visits Al-Azhar, The Church to Promote East-West Relations

https://bit.ly/3Gag9Od

توقيف 8 أشخاص في بلجيكا بشبهة الإعداد «لاعتداءات إرهابية»

https://bit.ly/3lZCY0h

ألمانيا تكشف خطط "الشبكة المتطرفة": سعت لبناء جيش جديد

https://bit.ly/3K2RpIT

The Role of Propaganda in Violent Extremism and how to Counter It

https://bit.ly/40TUJgh

# ملفات المركز الأوروبي

المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والإستخبارات - ألمانيا و هولندا

## عن الإصدارات

عرض مختصر لمجموعة من المعلومات والبيانات التي تتعلّق بقضيّة معيّنة، بالإضافة إلى كتابة معلومات وحقائق جديدة ومقترحات وتوصيات تخدم القضية التي تمّ طرحها. ويقوم على توضيح وشرح المزايا والعيوب الخاصة بالقضية قيد الدراسة، وعلى كاتب التقرير مراعاة إستخدام الصفة والطريقة الرسمية عند كتابته لتقرير. للتقرير أهميّة كبيرة يقدمها للقارئ، وتكمن هذه الأهمية في أنه يعطي القارئ فكرة واضحة ومبسّطة عن القضية قيد البحث أو عن الموضوع الذي يتحدث عنه، ويعدّ بمثابة وسيلة مهمّة تعمل على مساعدته في التقييم والدراسة والتخطيط للمستقبل البعيد.

## عن المركز

مركز إستشاري(Think Tank)، يقوم على اساس البحث العلمي الأكاديمي ونشر الثقافة الامنية والأستخبارية والتنبيه إلى مخاطر الإرهاب والعنف بكل أنواعه في مناطق النزاع. المركز يقدم المعلومة والتحليل في مجال إختصاصه في مكافحة الإرهاب والإستخبارات وقضايا اللجوء والهجرة، ويركز في عمله على الشأن الدولي والاوروبي. وهو أول مركز دولي أوروبي متخصص في مكافحة الإرهاب والاستخبارات يصدر في اللغة العربية من داخل أوروبا.

E C C I - European Centre for Counterterrorism
and Intelligence Studies - Germany & Netherlands


European Centre for Counterterrorism and Intelligence Studies ECCI

المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات ـ ألمانيا وهولندا

Germany. P.O. Box. 101017, Tel & Whatsapp0049-1520792571,
Netherlands. Tel: 0031-685901955

Email: info@europarabct.com https://www.europarabct.com



**10 أبريل 2023**